البحث رقم (٦)

جماليات البناء والمفهوم الرمزي للأسطورة كمدخل للتعبير في التصوير
(دراسة تجريبية علي أسطورة نوت)

Aesthetics of construction and symbol concept for the legend as an input for an expression in paintingexperimental (study on The legendary of Nut)

بحث مقدم من

د. أحمد محمد فتحي عبد اللطيف البغدادي

أستاذ الرسم والتصوير المساعد بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية

جامعة دمياط

مقدمة:

لقد لعبت الأسطورة دورا كبيرا في حياة الإنسان عبر عصور التاريخ،وامتدت جذورها منذ آلاف السنين قبل الميلاد خاصة في تراثنا المصري القديم والشعبي أيضا. لذا فإنها من الناحية التشكيلية والتعبيرية تكون أكثر ثراء، فيدعو البحث إلى إعادة اكتشاف الفكر الذي كان عليه الأوائل، وفهم الأسرار التي حملوها من خلال أساطيرهم، ودعوة كذلك إلى السعي نحو الربط بالفن التشكيلي بصفة عامة والتصوير بصفة خاصة على اعتبار أنّها تكشف عن بناءات تشكيلية ومفاهيم أدبية؛ يمكن أن تكون مادة خصبة للاستلهام في التصوير. وذلك عن طريق تطبيق بعض الاستلهامات من "أسطورة نوت" كمدخل للتعبير من أعمال الباحث كتجربة ذاتية من شأنها توضح وتؤكد الصلة بين التراث كقيمة والفن التشكيلي المعاصر، وبالتالي سوف يعود ذلك علي الطالب المعلم في التربية الفنية خاصة في مجال التصوير.

خلفية المشكلة:

نبعت مشكلة البحث من وجود قصور واضح في تدريس المقررات الدراسية القائمة على استلهام التراث. والتجنب الواضح لاستلهام الفكر الأسطوري، ونسج أساطير وحكايات تنمي قدرة الطالب على الخيال الإبداعي. وكذلك تجنب محاولة تضمين الأعمال الفنية جوانب أدبية ذات مضمون قصصي يساهم في سرد عناصر العمل في تكوين فني قصصي محكم.فيري الباحث بمحاولاته التجريبية ايجاد مدخل تشكيلي قائم علي فكرة الاستلهام من الأسطورة التراثية بالتجريب علي أسطورة نوت كنموذج من شأنه معالجة القصور الملحوظ في تدريس المقررات الدراسية القائمة على استلهام التراث، كم تساهم أيضا في تغيير مسار العملية التعليمية من الاقتصار على استنساخ فنون الحضارات القديمة وخاصة الفن المصري القديم، إلى الابتكار وفق أسس تشكيلية ومضامين أدبية؛ من شأنها أن تحدث الجذب

والتشويق؛ لما تحتويه أساطير تلك الفنون من محتوى أدبي متمثلاً في القصص الأسطوري العقائدي والرمزي الذي يثري الفكر والخيال الإبداعي لدى الدارسين.

تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

كيف يمكن الاستفادة من التكوين البنائي والمفهوم الرمزي للأسطورة كمدخل للتعبير في التصوير ؟

فرض البحث:

يمكن تنمية الجانب التعبيري في التصوير باستلهام مداخل تشكيلية في التصوير من خلال البناء التشكيلي والرمزي لأسطورة نوت كنموذج.

أهداف البحث:

- الكشف عن جماليات البناء التشكيلي و المفهوم الرمزيفي تصاوير الأسطورة بالتجريب علي (نوت) كمدخل للاستلهام في التصوير.
- ايجاد مداخل إبداعية جديدة تفيد في بناء التكوين لمعالجة أوجه القصور التي تواجه الطلاب أثناء ممارسة العملية الإبداعية.

أهمية البحث:

- التعرف على دلالات الشكل ووضعياته المختلفة بأسطورة نوت.
- التعرف على مفهوم البناء التشكيلي وأهميته في إبراز المضمون المتمثل في رسالة العمل بأسطورة نوت.
- التعرف على أساليب بعض الفنانين التشكيليين التي تتحقق بها جمالية البناء التشكيلي المستلهم من التراث الأسطوري في التصوير لإثراء التكوين.
- إلقاء الضوء على أهمية البناء التشكيلي والمفهوم الرمزي للأساطير كتراث له فاعلية في تعليم واثراء مجال التصوير.

حدود البحث: يقتصر البحث على:

- التطبيق علي أسطورة نوت كنموذج تراثي.

- أعمال بعض الفنانين المصريين والعرب القائمة علي استلهام الأسطورة والرمز في التصوير.
- استخدام طريقة التحليل المورفولوجي Morphology لتصاوير أسطورة نوت.
- إجراء تطبيقات ذاتية قائمة على استلهام معطيات الدراسة النظرية.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والتجربي من خلال الإطارين النظري، والتطبيقي:

أولاً: الاطار النظري:

- جماليات الأسطورة بين المفهوم العقائدي الرمزي والابداع.
- البناء التكويني للعمل الفني المستلهم.
- مختارات من أعمال المصورين المصريين والعرب التي تتحقق بها جماليات البناء التكويني القائم علي الاستلهام التراثي.
- جماليات البناء التشكيلي والرمزي لأسطورة نوت بالتحليل المورفولوجي Morphology

ثانياً: الاطار العملي:

تطبيقات ذاتية يجريها الباحث.

- أعمال فنية من تجريب الباحث مستلهمة من أسطورة نوت.

مصطلحات البحث:

البناء التشكيلي للأسطورة: تعريف إجرائي: البناء التشكيلي لأي عمل فني يخضع للنظام حيث " يعتبر النظام هو العمل الفني ككل والمركب من مجموعة عناصر لها وظائفها وبينها علاقات متبادلة متشابكة تتحقق ضمن قوانين معينة خاصة، وهذا الكل المكون للعمل الفني يوجد في بعد مجالي وبعد أخر زماني، وهو الأسلوب الذي ينظم به عدد من العناصر والمفردات في علاقات تخدم

بعضها البعض بحيث تبدو في وحدة كلية تمثل النظام"(٣: ١٢٧)والأساطير المرسومة أو المنقوشة في مختلف المتون علي مر عصور التاريخ لها بناء تشكيلي يخضع لنظام يستند الي مدلول أدبي متمثل في الرمز أو العقيدة أو الرسالة المطروحة، وقد يتحكم فيها الخيال والحقيقة معا، ويتركب هذا البناء من مجموعة العناصر أو المفردات في علاقات تخدم بعضها البعض؛ بحيث تبدو في وحدة كلية تمثل كيان البناء الكلي للعمل.

المفهوم الرمزي للأسطورة:

"ترجع الأسطورة إلى أزمنة سحيقة في التاريخ الإنساني قبل اكتشاف الكتابة بزمن طويل، والأسطورة في اللغة العربية هي أحد اشتقاقات الفعل "سطر"، بمعني: كتب، دوّن، سجّل، والأسطورة تعني: "الكلام المسطور المصفوف سطراً وراء سطر، وقد ارتبطت الأساطير بالكتابة الموجودة على الألواح الحجرية المنتشرة في كلّ البلاد التي قامت فيها الحضارة القديمة ابتداء من الحضارة السومرية فالبابلية، مرورا بالحضارة المصرية، وكلمة أسطورة انتقلت إلى الغرب عبر البوابة اليونانية فصارت "استوريا"Historia باللغة اليونانية، ومنها إلى سائر اللغات اللاتينية، ففي الإنجليزية مثلا تُستخدَم كلمة History ، وتعني فيها جميعاً التاريخ.

وقد استعمل الأوائل الأساطير لنقل الأفكار والأحداث بأمانة شفويّة عبر الأجيال، فحينما وعى الإنسان أهمية أن يُسطّر ما فهمه وأدركه، من الحقائق والتجارب والعلوم والمبادئ والتعاليم وربَّما الطرائف وغيرها، حينها بدأ ينسج الأساطير ويرويها شفهياً ثمُ باشر بتدوينها بعد أن اهتدى إلى النقش والكتابة. وفي صياغته للأسطورة استخدم لغة بسيطة سهلة التداول وأسبغ عليها تعابير إيحائية لتكّون صورة معبّرة بصدق عن واقع ذاك الإنسان وفكره." (١٨)

"والمفهوم الرمزي ظهرمن خلال إبداعات الفكر المصري القديم جلية في الأساطير خاصة تلك التي تدور حول موضوع الخلق، وإذا كان مفهوم الأساطير لدى المصريين القدماء قد فُهم من البعض على أنه وصف لإنجازات الآلهة في بداية

العالم كما يعتقد المصري القديم..فإن هذه الأحداث التي رسمها لنا المصري القديم من وجهة نظر البعض الآخر ما هي إلا رموزاً تشرح تنظيم الكون"(١٧)

نوت: Nut:

تقول الأسطورة: "كانت نوت ابنة شووتفنوت زوجة جب إله الأرض، وكانت تمثل قبة السماء، وكثيراً ما تصورها النقوش البارزة على هيئة امرأة تمس قدماها الأفق الشرقي، بينما ينحني جسمها فوق الأرض،وتتدلى ذراعها إلى مستوى الشمس الغاربة وتمثلها أساطيرأخرى في صورة بقرة ضخمة تقف فوق العالم وترسل النجوم أشعتها أمام جسمها. و أن الكون قد نشأ من ماء غير مشكل يسمى نون انبثق منه الإله آتوم الذي ظهر فوق ربوة تسمى الربوة الأولى أو ربوة الخلق –والإله آتوم يساوي الإله رع– ثم قام الإله آتوم بإيجاد التوءمين «شو» إله الهواء و«تفنوت» ربة الرطوبة وهما اللذان أوجدا بدورهما الإله "جب" إله الأرض والربة "نوت" ربة السماء ثم نتج عنهما "اوزوريس وإيزيس وست ونفتيس"

وقد كونت الآلهة التسعة ما يسمي بالتاسوع الإلهي (أي مجمع الآلهة التسعة) ويعتبر هذا التاسوع كياناً إلاهياً واحداً وقد اشتق من هذا النظام نظرية كونية وهي تصوير الكون على هيئة ثالوث تكون من شو إله الهواء وهو واقف سانداً بيديه إلى الجسد الممدد لربة السماء نوت ." (:٥١٤٨-45-43).

ويمكن تحديد مبررات الدراسة فيما يلي:

تجسد أسطورة نوتمجموعة من القيم كالحق والخير والعطاء والعدل،وهي قيم وطنية وأخلاقية، من خلالآلهة أسطورية برموز ميتافيزيقية، مما يكون مدعي لإثارة التعبير والخيال الإبداعي.

وثنائية الخير والشر في الكون التي ترمز اليها الأسطورة وتحقيق التوازن بينهما، يفتح مجال اللاستلهام من خلال جميع الثنائيات الكونية المتناقضة كالليل والنهار والنور والظلام والخير والشر.

كما تعتبر أسطورة نوت بمثابة التعبير الرمزي لإعمار الكون، وترجمة سامية لمضمون أسطورة بدء الخلق، وهذا مدخل ثري يكتشف من خلاله الفن المصري القديم باستلهام مضمونه وفق السمات الفنية التي تميزه.

ويسهم التحليل المورفولوجيفي رؤية التراث من منظور تشكيلي فبتطبيقه علي أسطورة نوت يوضح الغموض والمواراة التي تعتري العناصر خاصة وأنها يحكمهاأسس بنائية بنيت عليها تلك الأسطورة، كما تحمل مضمونا رمزيا وأخر جماليا يمكن الكشف عنه.

أولا الاطار النظرى:

١- جماليات الأسطورة بين المفهوم العقائدي الرمزي والابداع:

ان للأسطورة ارتباط بالإبداع، فهي تعتبر مثيرا جماليا للفنان حيث ذلك العالم الخاص؛ والذي يتداخل فيه المعقول باللامعقول والحاضر بالغائب والمرئي باللامرئي والخيال بالواقع إلى آفاق متغايرة، والقيمة الفعلية للأسطورة تكمن في أن هذه الأحداث الماضية إنما هي أحداث دائمة تفسر الحاضر والماضي والمستقبل .

"فلقد نشأت الأساطير تعبيرا عن حاجة الانسان البدائي الي تفسير الطبيعة تفسيرا قائما علي العقل، وهذه النشأة جاءت استجابة لعواطف الجماعة البشرية"(٢: ٤٣)كما حملت الأساطير أبعادا دينية وتاريخية ورمزية وطبيعية، "وبمقتضي هذه الأساطير أخذت تشخص عناصر الكون من هواء ونار وماء أو تتحول الي كائنات أو تختبئ وراء مخلوقات غامضة".(٢ :٢٢) فكانت هذه الأساطير جزء من دين الناس.. الذي كان جزءا لا يتجزأ من الطبيعة الانسانية وموجود فيها منذ البداية، بينما "كانت التغييرات الظاهرية في الدين قديما عرضة للتغيير أو التبديل مع الزمن ولأن التكوين السيكولوجي عند الانسان هو الذي يجعل التغير عند الانسان ممكنا لأنه يُعد ما في هذه الأساطير من أراء وحقائق معتبرةً في تغيير الوجود (أي وجوده" (١٣: ٢٩)

ومن هذا المنطلق أصبحت "الأساطير تعبير عن أفكار وتأملات سابقة للمنهج العقلاني والتطور الفكري للإنسان القديم منذ مرحلة التكوين في الدولة القديمة الي مرحلة النضج الفكري في الدولة الحديثة" (١٠: ٤) و ذلك من خلال المتون التي وجدت منقوشة علي جدران أهرامات الدولة القديمة، والنصوص التي كتبت علي التوابيت وأوراق البردي في عصر الدولة الوسطي، والكتب الدينية التي تزين جدران المقابر الملكية في وادي الملوك؛ والتي ارتبطت تلك النصوص في مظهرها بالموت والدفن، الا أنها مصدر غني للأفكار الدينية والتأملات شبه الفلسفية في أمور الكون وأحوال الحياة التي عبر عنها المصري القديم بفكره الأسطوري.

فالعقل لا يصنع الحقيقة بل يثبتها أمام عالم الأسطورة الفلسفي والاجتماعي والوجداني.

"وتعد أقدم أسطورة مكتوبة مؤكدة التاريخ هي الباقية من مصر القديمة ترجع الي الدولة الوسطي وكُتبت باللغة المصرية القديمة الوسطي.. والأساطير التي بقيت من مصر القديمة أقل كثيراً من تلك التي عرفها المصريون أنفسهم لأن معظم السير الأدبية كانت محكاه شفهياً ولم تُدون والتي كانت من أهم جوانب العقيدة المصرية"(١٩).

لأنها تعكس فكر وعقيدة المصري القديم – والتي لازال المصري اليوم يعيش بكثير من قيمها في مختلف أشكال الإبداع، حيث قام التصوير المعاصر على محاولة تأكيد الهوية؛ وكان للأسطورة جزء مهمفي إثراء الحركة الفنية في مصر والعالم. وكون الأسطورة نابعة من روح الأمة وعنصرا تاريخيا معبرا على مرالأجيال عن أعماقها ليستمدوا منها الأداة الفنية والروح التي يجسدونها في أعمالهم الفنية؛ فتخلق جسورا بين القديم والجديد، ,وتربط العمل الفني بالكيان القومي للفنان؛ حيث يسعى الفنان المعاصر إلى الوصول إلى أسلوب معاصر، قائم على البحث في قوانين وإيقاعات التراث القديم ودمجها في

موضوعات مرتبطة بحياة المجتمع وميوله، ومن هنا كان للفنان دور في تحويل الرؤية نحو الأصل والجذور والواقع المعاش.

وقد تبلورت الأفكار والتجارب والتواصل مع أحداث الحياة والمجتمع بطرق أكثر اتساعا وحداثة وقومية، فشملت بعض أعمالهم التي تأثروا فيها بالفن المصري القديم واستلهموا فيها الحس الأسطوري؛ سعيا للوصول إلى استخراج الدلالات الرمزية والقيم الجمالية من الأساطير، حيث تمتد جذور الإنتاج الفني إلى العصور السحيقة بما فيها من خفايا وأسرار، كما أنها تعمق الفكر المعاصر من خلال الطراز الرمزي"وقد يختل التوازن في أية حضارة لا تحسب حسابا لحياة الأساطير في وجدان أبنائها وفي تصورات فنانيها ومثقفيها"(١٩).

كما أن المحاولات والإمكانيات المختلفة من الأساليب المتنوعة والأشكال المتعددة للتعبير عن موضوع ما مستلهم من جماليات الأسطورة يتحقق فيه هيئة من اللغة التعبيرية الخاصة للعمل الفني، كما يتضمن دلالات مميزة لأسلوب الفنان والتي تتشكل من خلالها الكفايات التعبيرية الخاصة به.

ذلك لأن الفنان المعاصر لا يعبر عن الأشياء كما هي وإنما يعبر عن شعوره بهاوتفاعله معها وصورته الوجدانية عنها،وتداعياته السيكولوجية نحوها،فتنتج عدة علاقات رمزية متنوعة، تتميز بالتكامل الفكري، الذي روعي فيه أهمية الرؤية الكلية الفنية، التي عبرت عنها نظرية الجشطالت"حيث التعبير عند الفنان هو المعادل التشكيلي السيكولوجي للعمليات الدينامية، التي ينتج عنها تنظيم المثيرات الادراكية في أنظمة للرؤية، و المفسر لذلك في نظرية الجشطلت هو وحدة الشكل، كمعادل بصري ينظم نوعا من الاستراتيجية " (١٤: ٣٥)

فالعمل الفني بمثابة صورة لاستجابة الفنان لموضوع معين، وإذا سلمنا بأن الأساطير جزء من العمل الفني؛ فإننا سوف ندرك مدى تأثير الكفايات

التعبيرية المحملة بمشاعر الفنان في تشكيل تلك الاتجاهات المحملة بجوهر الفنان الداخلي.

كما تتضح الرؤية التكاملية للخبرة الفنية عند الفنان بإحداث التواصل الفكري ما بين التراث الثقافي للحضارات القديمة وبين الحضارة التكنولوجية المعاصرة ، "وأن مشكلة إستلهام التراث الأصيل تكمن في ضرورة إعادة تنظيمه من الماضي، و معالجتها بما يتناسب والرؤى الفكرية المعاصرة ؛ لتكوين الترابطات الفكرية المتكاملة"(٦: ٢٨٠)

وقد ظهرت لوحات تشكيلية عند الكثير من الفنانين المعاصرين المتأثرين بأشكال بعض المخلوقات الأسطورية، والتي تتميز بالتعبيرية والتي تدخل الأسطورة في عمق العمل الفني واستعمال رموز تاريخية متعارف عليها،و"يوظف الفنان اللاشعور الشخصي و الجماعي ليعمق به رؤيته الفنية للمضامين التعبيرية الإنسانية والتي يستلهمها من الفنون القديمة فانه يواصل بالرسوم رحلة تتغلغل في الأعماق السفلية للإنسان، مستعيناً بكل ما استطاع استدعاءه أو اختراعه من رموز و طقوس طوطمية، إزاء حالة ارتداد ميثولوجى إلى فجر البشرية؛ حيث يخضع الإنسان للسحر، ويعمل على توظيفه كنوع من الوعي بالوجود واكتشاف المجهول"(١١: ٤).

والفنان يسعى من خلال صياغة قوانينه الخاصة، والقدرة على التعبير بإيجاد الحلول المبتكرة، ومن هذه القوانين استخدام الخيال الذي يعمق الرؤية المباشرة ويكسبها أبعادا جديدة ليحيلها إلى عمل فني مبدع، فظلت الأسطورة بخيالاتها وأحداثها ودلالاتها الرمزية مجالا خصبا للفنان ينهل منها كونهاجزءا من التراث لأي شعب من الشعوب.

٢ – البناء التكويني للعمل الفني المستلهم:

للتعرف علي أهمية التكوين في العمل الفني؛عندما نتخيل عناصر مبعثرة يعاد تجميعها، ومن ثم رسمها أو تصويرها بأسلوب لا يشتت نظر المتلقي ، ولذا

وجدت قواعد فنية تساهم في بناء التكوين للعمل الفني، والإلمام بتلك القواعد هي أهم أداة في التعبير البصري. والفنون الإنسانية جميعها هي فنون تجميع عناصر لإيجاد تكوين جديد (composition) والفنان يعتبر الأداة التي تنظم تلك العناصر؛ فالفنون لا تصنع وإنما تشكل العناصر فالتعبير عن عمل فني لا يعدو أن يكون إعادة ترتيبأو تنظيم معين شاهده أو كان كامناً في اللاشعور(Subconscious) وتوجد مصادر عدة لاستلهام التكوين منها (الطبيعة – التراث – مخيلة الفنان)

وإذا تطرقنا إلى الأساليب الفنية التي تستلهم من التراث بصورة ليست حرفية ولكن بدراسة متأنية؛ لاستخلاص روح التكوين البنائي؛ فالفنان يمكن أن يعيد تنظيمها بحيث ان عناصره تأخذ فيما بينها علاقات تشكل وتبنى التكوين العام للعمل؛ ولكن بخصوصية نابعة من أسلوب الفنان وخاماته وأدواته وتقنياته التي يتعامل بها مع الموضوع؛ ليجسد أفكاره ومفاهيمه بما يماثل اتجاهه الفني ويماثل أسلوبه، بالإضافة الي التعبير من خلال الدقة والبساطة بما يوصلنا الي نقطة الاشباع الفني " (١٦ : ٢٦)

فينتج عن ذلك رسالة توصيل الاحساس بروح التراث والمضمون الفكري بلغة معاصرة تؤكد علي التجديد وتأصيل الهوية؛ في اطار الأساليب الحديثة، كما يستخدمه الفنان كمصدر استلهام أو كمادة لا ترتبط إطلاقاً بالواقعية، ومع ذلكيراعى فيه قواعد التكوين من حيث التنظيم الشكلي واللوني كعناصر أساسية تساهم في الإيحاء بالعمق الفراغي والهرمونية اللونية والضوء والظل.. وغيره من العناصر والأسس.

ولكي يقيم الفنان توازنا ويحقق المعادلة بين ما يستلهمه من بناءات تكوينية تراثية علي أسس وقواعد تشكيلية،منها: اجتذاب النظر وهو يتلخص في بساطة التكوين ومراعاة تلامس الخطوط الأفقية مع العمودية مع الحرص علي وحدة الشكل، "ففي أساليب التصوير المعاصرة يترتب على الطاقة الحركية الكامنة في الخطوط أن

يتيسر على المتذوق إدراك مجموعات الخطوط المتقطعة كوحدة متصلة، إذ يبني المتذوق في مخيلته خطوطا وهمية هي من صنع حسابات الفنان، ناتجة عن الطاقة الكامنة، تصل بين أطراف الخطوط المتقطعة، فهي من العوامل التي تحقق وحدة الشكل "(٩ : ١١).

وبساطة التكوين مهما تعددت عناصره تلعب دوراً كبيراً في كل من النداء البصري واستمرارية معايشة الرائي للعمل الفني. ومن أنواع التكوينات: الهرمي و المستطيل و الدائري والحلزوني والإشعاعي والتناثري وغير المنتظم والبيضاوي... الخ.

ويؤكد تاريخ الفنون أن كثيرا من الفنانين قد بدأوا أعمالهم وفقاً للنهج الكلاسيكي أو الواقعي أو التراثي؛ ثم ساهموا في تطوير الفكر الفني والتجديد والابتكار للوصول الى مرحلة الابداع، من أجل إنتاج عمل يلفت نظر الرائي ويتعاطف معه ويمنح بصره مجالاً بلا حدود للتجول والاستمتاع بمضمونه الفكري الفلسفي داخل إطاره التكويني.

والتكوين البنائي المستلهم من التراث عندما يتحد فيه الشكل مع المضمون يكون العمل أكثر تعبيرا، كما تتعدد مصادر التراث التي يحتويها التكوين للتعبير عن الموضوع الواحد، لتكسبه أبعادا أعمق و أشمل، ويؤكد الباحث "أهمية العودة للمضمون مع تعدد المصادر الروائية للحدث السردي الواحد لإثراء الأشكال الرمزية ذات التعبير الإنساني"(٤ : ١٤٩)

وللمفردات التشكيلية داخل البناء التشكيلي للعمل المستمد من بناءات تراثيةكالأعمال الأسطورية؛ تحمل سمات تشكيلية تعبيرية،وجوا من الغرابة يميز تكوينات الفنان وميله الواضح نحو استلهام الأساطير، والرغبة منه في تناول قضايا الإنسان المعاصر برؤى تراثية.

ولما كانت"الأسطورة هي عمل إبداعي إنساني محض، وكانت هي القالب الرمزي الذي تجمعت بداخله أفكار البشر و أحلامهم في الفترة السابقة على ظهور الفلسفة

والعلم، فان إدراكنا للأسطورة يحتم علينا ان نتمرس دائما بالنظرة الاستنباطية تلك النظرة التي تعيننا على إدراك الوجود إدراكا تأمليا ميتافيزيقيا "(٥: ٨١٧).

وكلما كان مصدر استلهام الفنان لتكويناته ورسومه خاضع للرؤية التطورية لحداثة الفكر والمعاصرة؛كلما أضفى عليها مضامين تعبيرية ذات معاني إنسانية متعمقة يبتكرها بمرونة وطلاقة، "فمن الضروري جدا أن يقوم بناء العمل الفني على التوافق بين (الشكل وعناصره، والمضمون)، بل هناك الكثير من الأعمال الفنية التي يرتفع فيها الشكل والمضمون إلى مستوى واحد عالي القيمة، يعتمد هذا على رؤى الفنان وسعة ثقافته ووعيه" (٢١).

ويكون من المفيد قراءة عناوين اللوحة مثل الرمز والأسطورة وطقوس الإشارات والتحولات هي بمثابة كود يساعد على فك الألغاز المحيرة لتعطينا فكرة عن فكر الفنان و شخصيته الإبداعية.

٣- مختارات من أعمال المصورين المصريين والعرب يتحقق بها جماليات البناء التكويني القائم علي الاستلهام التراثي.

الفنان حمدي عبدالله: في شكلي (١) (٢) مضامين تعبيرية متراكبة و متداخلة ، كما تتميز المفردات المتنوعة فيما بينها بتشابه هيئاتها العضوية والرمزية، لخلق الترابط الحواري الديالكتكي المميز و المتبادل بين المفردات الذي ينشئه الفنان من خلال التواصلات الخطية الإيقاعية؛ والتي تحقق التواصل الحواري بين المفردات الرمزية التعبيرية المميزة لتكوينات الفنان.

والفنان برؤيته جسد قضايا إنسانية راهنة ومهمة؛ ترتبط ارتباطا وثيقا بالأرض؛ مما ساعد المتلقي على استيعاب الهيئة الشكلية للعمل الفني والتأثيرات الحسيّة – مادة ومضموناً– والرموز البسيطة التركيب في كائنات تنتمي إلى حضارة مصر القديمة؛ حققت تلك الكائنات الغامضة الواضحة في نفس الوقت قيّمها الجمالية في تكوينات خطية بتقنية وتعبيرية حملت أسلوب الفنانمن حيث بساطة التكوين وغزارة الفكر.

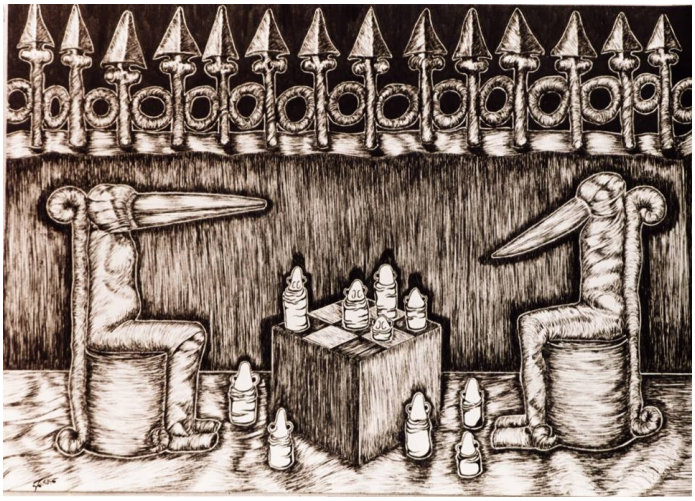

شكل (١) حمدي عبدالله ، ١٩٩١ – حبر على ورق – ٢٥×١٧سم من أعمال استعادية: الإنسان داخل الاطار.. المرحلة الرابعة الرمز والأسطورة ومخاطبة العقل ، مركز الجزيرة للفنون. ٣٠ أكتوبر، ٢٠١٥ .

ووحدة المادي والمعنوي باستبصار في بعث القديم بمضمون إبداعي معاصر، لوحدات ذات طابع تبسيطي، "فالإيقاعات البسيطة عادة ما تعمل على توحيد الجزئيات في كل موحد، وصيغة شكلية شاملة، ولا يتأتى ذلك إلا من النمو الثقافي والثراء الفكري الذي يمتاز به الفنان،وعادةَ ما يميل الفنان الحديث إلى تحليل مكونات الفن ليتخصص في مكون واحد لإعادة التعبير عن أساطير ووقائع تاريخية يقوم بتغييرها وتحويلها لخدمة قضايا بلده المصيرية المعاصرة"(٢١)

فقد استلهم الفنان التراث المصري القديم – دون أن يكون ناقلا حرفيا له، وإنما كان ذلك مدعاة لالتزام الفنان بحضارته ومخيلته من خلال رؤية ذاتية تمثل الروح والحس في العمل الفني.

كما حملت الأعمال قيمّها الفنية من خلال معاييرها بالتعارض والتباين في اتجاهات الخطوط والأشكال سواء في أطراف العمل أو في المركز من خلال التحريفات وعمليات الحذف في مقابل المتناسب دون أن يتعرض إلى تضاد الأشكال من خلال التنويع على الوحدة؛ الذي يقوي عوامل التشويق والجاذبية وهذا بدوره يعوض عن الشعور بالملل الناتج عن التكرارات والمتماثلات .

شكل (٢) حمدي عبدالله ، ٢٠١١ – حبر على ورق – ٢٥×١٧سم من أعمال
معرض شفرة بصرية٢ ، قاعة الباب ٢٠٠١٤

كما استلهم الفنان الأشكال التراثية، والرسومات المنقوشة على جدران المعابد الفرعونية، ليعمق الصلة بين منجز الأسلاف، وإبداعه المشروط بطاقة التجاوز ومعطيات الزمن، ودلالة الامتداد التاريخي للتعبير بالرمز، وتأثيراته البصرية والوجدانية.

كما تتميز برؤيته الأسطورية لعالم خيالي، فالطيور والحيوانات والإنسان تتشكل ممزوجة ببعضها البعض، ويتحول الإنسان إلى طائر والطائر إلى إنسان في مشاهد متكررة البناء الأفقي والرأسي.

ترتكز الأعمال على بناء نسيج ممتد للكائنات، واضعاً الضوء الخافت في المركز والقلب، من دون مبالغة في التباين، محققاً تكاملاً بين الفراغ والشكل كما في فن النحت ثلاثي الأبعاد.

كما تتنوع التيمات الرمزية وثيقة الصلة بخصوصية بيئته، وفتنته بالخط الأسود، وتلقائية التعبير بعناصره المختلفة، وتجسيدأفكاره الفلسفية، وسحر الغموض الأسطوري للكائنات.

الفنان جمال لمعي: تتضح أصالة التشكيل الفنية عند الفنان كما في شكل (٣) تشابه المعالجات الشكلية للمفردات، في العمل الفني الواحد مع تطور رؤيتها التشكيلية إلى رموز سريالية، ذات هيئات خاصة مميزة لأسلوبه، بالإضافة إلى جمعه لهيئات متعددة، لتكوين هيئة بنائية مبتكرة، لها أبعاد تعبيرية معاصرة، وأن تكامل فكر الفنان المتحقق من وحدة الأشكال المتنوعة إنما يعبر عن التواصل الفكري بين الجانب الفكري له المستمد من روح التراث المصري، سواء كان المصري القديم أو القبطي الذي استمر علي نفس النهج وبين إبداعاته الأصيلة المتميزة.

والفنان ينحو بأسلوبه نحو الرمز والأسطورة فاستخدم عنصر السمكة، فله دلالات دينية نظرا لأنه رمز قديم، فيعني التجديد والخير والعيش الرغيد، حيث " السمكة رمز للتجدد والادلة في الميثولوجيا قاطعة، ففي الأساطير العربية والحضارات السامية وفي المعتقدات الدينية السماوية، غالبا ما يدل هذا المخلوق علي الانبعاث"(١٢ : ١٨١)

إلا أن لرموز الفنان أبعادا ذاتية حققتها المعالجة المبتكرة للفنان؛ لتعبر عن مثالية فكرية خاصة هدفها تنمية فكر المبدع ، أوضحها فرويد في أن" التطور في الدلالات الخاصة بالرموز تتحول من رموز جماعية . تنطبق على كل المجتمعات والثقافات . إلى دلالات تعبر عن دلالات خاصة بالفرد"(٨ : ٢)

شكل (٣) جمال لمعي،تحول الشكل الرمزي،تمبرا – رمل – ورق ذهب،٩٠ سم × ٦٠ سم، ١٩٩٨، قطاع الفنون التشكيلية

١ – **رضا عبد الرحمن**:شكل (٤) لوحة عروس النيل ، أسطورة محكاه الفنان أقرب للجدارية بتقنية وأسلوبيوحي بعدة مفاهيم للأسطورة، يمد بها الفنان جسراً من القديم الي المعاصر في الرؤية والمفهوم الخاص من أساطير مصر القديمة، ومناظرتها وإيجاد صدي في الممارسات لها وهذا مرتبط بحضارة النيل،وأرض مصر وتاريخها فقد صور حالة تكثيف لجماليات التراث القديم مع المعاصر المحيط في إيقاعات لونية، وقد تأثر الفنان بالمضمون الأدبي للأسطورة وجوهر الرسالة والحكمة فيها والتي ندركها من معالجات الفنان مع الحرص علي المعاصرة في البناء التكويني للعمل.

شكل (٤) رضا عبد الرحمن من معرض "الأسطورة" " زيت علي توال ، جاليري مصر" بالزمالك ٢٠١٤

نبيل السمان: يسعي الفنان السوري السمان اليالربط بين أسلوبه المعاصر والأعمال التاريخية كما في شكل (٥) تأثربنحت ونقوش ومعالم أثرية تشتهر بها الأرض السورية، حيث فيها عشتار وجلجامش والإله بعل، وكل الرموز الأسطورية التي وصلتنا في النصوص المحفورة على الآجر، أو عبر الصور والمنحوتات التي صورت أشكال تلك الشخوص أثناء سرد الحكاية المتصلة بمخيلة الشعب السوري،وعن علاقة الفن بالأسطورة أو بعشتار، "ففي ملحمة جلجامش، تكون عشتار سبباً من أسباب عدم خلود الإنسان لأنها راودت جلجامش أثناء بحثه عن عشبة الخلود، ونتج عن ذلك قصص تشكل تكوينات أسطورية كما نراها في التماثيل السومرية بدهشة كبيرة تظهرعلى وجوهها، فعيونها متسعة بشكل لافت بسبب هول الاكتشاف ودهشته وانتقالات العقل في معارفه المختلفة للعلوم والطبيعة.. " **(٢٣)**. هذا كله موجود في الشكل البصري وفي النص القديم، تلك التجارب أصيلة ولم تفسد بعامل الزمن وذلك بسبب أصالتها وحسها الإنساني.

فالمعطى الإنساني في أعمال القدماء يستمر معنا ولا يمكن أن يموت مثل النصوص الخالدة تماماً، واستناداً إلى هذا الكلام فإن هذه الجماليات يمكن أن توظف جيداً في اللوحة الحديثة.كذلك نجد رموزاً وأسماء وأشكالاً لها علاقة بتلك العهود، فهي تسدد مهمة الارتقاء بجماليات العين والربط مع الماضي الإبداعي.

شكل (٥) نبيل السمان، زيت علي توال ، من معرض في البدء كان وطن، مستوحاة من أسطورة عشتار وجلجامش ، ٢٠١٥(٢٣)

٤- جماليات البناء التشكيلي والرمزي لأسطورة نوتبالتحليل المورفولوجيMorphology

هذه الدراسة التحليلية المورفولوجية لتبيان حبكة التكوين الفني،من خلال رسم مسارات ايهامية اما من خلال الاشارات الخطية أو اللون أو مساحات المفردات أو الايقاعات والمؤثرات التي يتحقق معها أولوية الرؤية. حتى يتسنى للفنان استلهام تكوينات مستمدة من خلال هذا البناء في الاطار التطبيقي للدراسة.

الأشكال (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) توضح تحليل البناء للعمل ككل، فبنية هذه الأسطورة تتميز بجمالية قائمة على الجمع بين التشكيل العضوي والبناءالهندسي، والمضمون الرمزي للتشكيل ومدى توافقه مع تلك العلاقات الخطية الممثلة لرسوم الأسطورة، وكل ذلك ارتبط بفلسفة ومحتوى أسطورة بدء الخلق التي تشكلت من خلالها هذه الرسوم.كما ترجمت الأسطورة مضمون الآية الكريمة "أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء ِكُل ّشَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (٣٠)" صدق الله العظيم (١: ٢٩)فلقد صور المصري القديم عملية الفتق وما نتج عنه، حيث نوت إلهة السماء، وجب إله الأرض، وشو إله الهواء، وخنوم عن جانبيه وذلك لتأكيد قيم العدل والخير والحكمة، وهي قيم مثالية وجمالية ، أكسبتها مضامين قدسية.

وبذلك فإن طاقة الفراغ بمدلولها الرمزي، ملأت الكون وتحكمتفي حركة المجرات،ووجود هذه الطاقة سبب في عدم انهار الكون، هذه الطاقة خفية مستشعرة من شأنها تعمل علي توسيع الكون، فالفراغ الذي نشأ نتيجة لهذا الفتق، والذي يضم كافة العناصر يؤكد تلك القيمة.

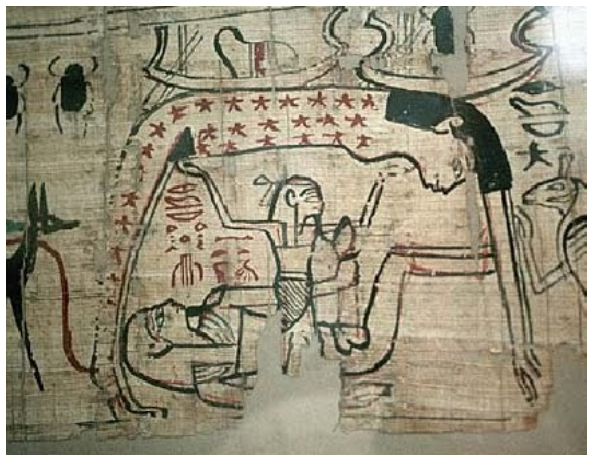

شكل (٦) بردية الإلهة نوت، إلهة السماء يرفعها شو إله الهواء بينما يستلقي جبإله الأرض أسفل منها

(٢٤)

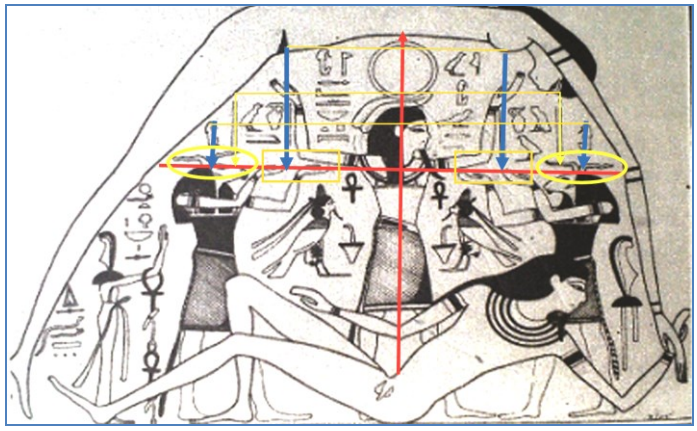

شكل (٧) مخطط يوضح ميزان العدالة الكونية بأسطورة نوت.

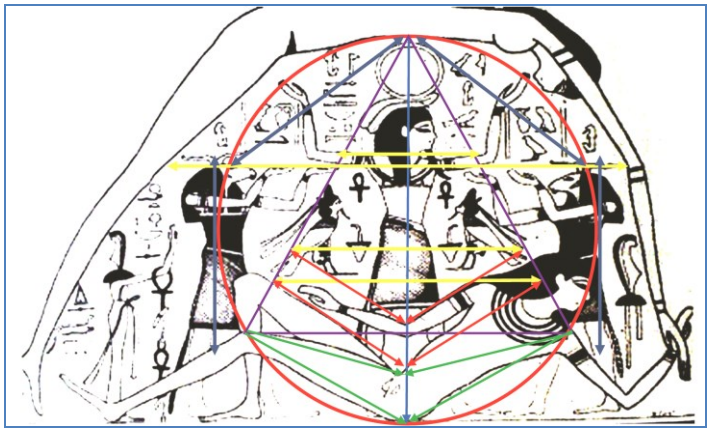

شكل (٨) مخطط يوضح وحدة البناء العضوي المنظم للكون والتحكم في حركته في مسارات دائرية أو شبه دائرية، وكافة الأسس البنائية الأخرى التي توضحها المحاور الموجودة بالشكل.

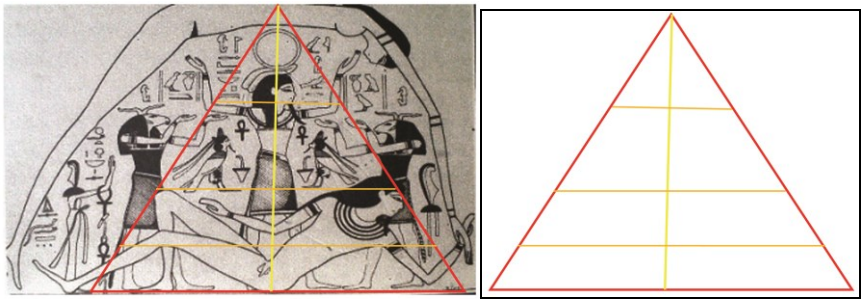

شكل (٩) مخطط يوضح البناء الهرمي أساس البناء التكويني لأسطورة (نوت)

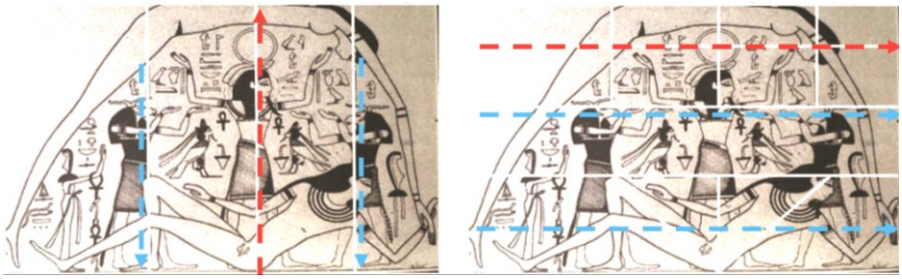

شكل(١٠) مخطط يوضح مستويات البناء الأفقية والرأسية.

جمالية البناء الشكلي للأسطورة:

وقد أكدت تلك البردية علي الرمزية ومدى تحقيقها لأسطورة بدء الخلق، و كافة رموزها معبرة عن الحياة واستمراريتها، ومدى ارتباط عناصرها بالمطلق الأبدي المتمثل في (نوت) إلهة السماء ومانحة العطاء للكون.. فالشمس بأشعتها وضيائها التي تنبعث فتزدهر الحياة.

وكذلك بالنظر في تكوين البردية من علاقات ومحاور بصرية تحرك العين بين كافة التفاصيل ، وادراكالأولويات في الرؤية التي تنحصر في تحقيق مضمون أسطورة بدء الخلق، كما تؤكد جميع المحاور على الخصوبة المستمرة و العطاء الأبدي، وهي مرتبة من أعلى لأسفل، حيث (نوت) التي تعلو الكون بعطائها ومايحتويها من شموس، تبعث الحياة، وكذلك (رع) الذي يمثل إله الشمس، وما يتضمنه كذلك من نجوم ترمز إلى وجود الليل حيث الاسترخاء، وقرص الشمس الذي يلي (نوت) وكذلك الذي يعلو (شو) إله الهواء ورافع السماء (نوت)، يؤكد علي امتداد القدرة الإلهية وعنصر كوني يربط بين الأرض والسماء، وكذلك علي جانبي (شو) خنومتتحقق منظومة جمالية بحركات الأيدي واتجاهات الأوضاع المقصودة؛فتحصر رؤية المشاهد داخل العمل، كما تربط بين الوضع الجمالي للعناصر والمحتوى الأدبي للأسطورة، وأسفل الأسطورة يوجد الاله جب يمثل الأرض بعطائها وخيرها، رمزا للعطاء والإخصاب.

ومن هذا المنطلق التحليلي تتأكد قيمة العمل الفني الذي يرتبط بمفهوم الوحدة العضوية للعمل و الحيوبأيضا لمفهوم الطاقة الكامنة في الشكل الذي يصعب

الحذف منه أو الإضافة إليه أو تجزئته؛ مما يضيف بعداً آخر للعمل الفني التصويري، ومدي العلاقة بين مفهوم الطاقة الكامنة في العناصر الشكلية والمعاني الوجدانية والنفسية. مما أدي كذلك الي وجود أبعاداً أخرى تعكسها الأسطورة(حسية وعقلية، وروحية).

ثانياً: الاطار التطبيقي:

تطبيقات ذاتية يجريها الباحث.

تجريب الباحثمسستلهم من البناء التشكيلي لأسطورة نوت:-

محور الموضوع حول دلتا وادى النيل تصور يجمع بين التخطيط الطبوغرافي للمكان وواقعية الطبيعة مع استلهام البناء الخطي لأسطورة (نوت) وأعمال الباحث تشترك مع مضمون الأسطورة حيث "معادلة التكوين التي تجمع بين الأرض والسماء والخصب... وهي نشأة مصرية الأصل انتشرت في أنحاء الوادي خاصة في اقليم الدلتا " (٧: ٧١)ومن هذا المنطلق في شكل (١١) تأثر الباحث ببنية جمالية قائمة على الجمع بين التشكيل العضوي والبناء الهندسي كما في أسطورة نوت، وتتضمن مضمونا رمزيا وأخر جماليا في مجمل تكوينها، ومدى توافق تكويناته المستلهمة من تلك العلاقات الخطية الممثلة لرسوم الأسطورة، وارتباط كل ذلك بفلسفة ومحتوى أسطورة بدء الخلق التي تشكلت من خلالها تلك الرسوم.

فقد قام الباحث في تلك التكوينات المستلهمة من الأسطورة علي قصدية الوضعية الشكلية في الحيز الفراغي إذا كان فضاءًا يحيط بالشكل أو مجالاً ايهامياً يحصره مسطح العمل الفني ويدركه البصر؛وقد تعامل الفنان مع مفردات عناصره داخل التكوين مثلما تعامل المصري القديم ازاء تكوينه لأسطورة نوت حيث صور المصري القديم في تصوير عناصر أبطال الاسطورة؛ لتأكيد قيم العدل والخير والحكمة، وهي قيم جمالية مثالية، أكسبت الشكل والفراغ في الأسطورة مضامين قدسية.

شكل (١١) من عمل الباحث مقاس ١٢٢سم × ١١٠ سم

دلتا النيل والبحر الأحمر والمتوسط ، ، صبغات وألوان زيتية على خشب مغطى بالقشرة الخشبية المتنوعة ، مستخدما تقنية الحفر للتأكيد على البناء الخطى المستلهم من بنية أسطورة نوت

المتأمل لبردية (نوت) يتأكد له مدى تحقيق المحاور الخطية ومدي استمراريتها في البناء التكويني لها وهذا يؤكد علي المضمون الأدبي والعقائدي للأسطورة والعلاقة بين التكوين البنائي ومضمونها الذي يعبر عن استمرارية الحياة، كذلك أكد الباحث في شكل (١١) علي المضمون الأدبي لهذا العمل وهو النيل شريان الحياة في مصر والبلدان التي يمنحها النعم ويتوافق هذا مع البناء الخطى باتصالاته المستمرة الذي يشبه الي حد كبير البناء التشكيلي لأسطورة نوت.

شكل (١٢) من عمل الباحث ، مقاس ١٢٢سم × ١١٠سم

دلتا النيل والمتوسط، صبغات وألوان زيتية على خشب مغطى بالقشرة الخشبية المتنوعة، مستخدما تقنية الحفر للتأكيد على البناء الخطى المستلهم من بنية أسطورة نوت،

وفي شكل (١٢) التكوين أصبح أكثر تحررا حيث لعب الخط مع المساحات اللونية ذات الدرجات المونوكرومية من اللون البنى والأصفر لتحدث نوعا من التركيز علي أهمية البناء دون اللجوء الي الاكثار من تعدد الألوان. وإعطاء فرصة للمساحات المحوطة بالخطوط اللينة والمنسابة أن تعبر عن كيانات وأجواء أشبه بمحاور الخطوط الخارجية لعناصر أسطورة نوت.

شكل (١٣) من عمل الباحث مقاس ١٢٢ سم× ١١٠سم

دلتا النيل والمتوسط، صبغات وألوان زيتية على خشب مغطى بالقشرة الخشبية المتنوعة، مستخدما تقنية الحفر للتأكيد على البناء الخطى المستلهم من بنية أسطورة نوت.

حوار خطي متواصل وملتف ليختبئ ويتوارى، ثم يظهر بقوة مرة أخري بين المساحات المرصعة، والمنتشر عليها تركيزات من النقاط المحزوزة والمحفورة حفرا غائرا، وهي بمثابة مواقع تتصل ببعضها البعض عن طريق خطوط متنوعة ذات ايماءات تعبر عن الحميمية لتشكل جملا أشبه بالتشكيلات الطبوغرافية في علم الخرائط، مما حقق إيقاعات خطية لبنائية التكوين، وهذا الذي حدث في تكوين أسطورة نوت، التي تتشكل من خلالها الفراغات الداخلية و الخارجية للتكوين نتيجة لإيقاع خطوط عناصر المشهد الأسطوري

شكل (١٤) من عمل الباحث مقاس١٢٢سم × ٩٠سم

دلتا النيل والمتوسط، صبغات وألوان زيتية على خشب مغطى بالقشرة الخشبية المتنوعة، مستخدما تقنية الحفر للتأكيد على البناء الخطى المستلهم من بنية أسطورة نوت،

في شكل (١٤) حوار متفاعل من الخطوط المتصلة والملتفة والهادئة تارة والعنيفة تارة أخري ، ليظهر التكوين قوة المساحات المنقوشة كنقوش تذكرنا بتخطيطات المصري القديم على الجدران لتحكي سيرة وحالة حياة، وقد أكد ذلك من خلال حالة السطح وما اعتراها وكساها من طبقات لونية بألوان ذات تأثيرات تبوح بالقدم ومناطق مذهبة بورق الذهب لتبيان قدسية المكان، وخطوط تحوي مساحات تدب بالحياة، وتركيزات من النقاط المحزوزة والمحفورة حفرا غائرا بألوان ساخنة وأخري باردة لتأكيد الشعور بما دفعته تشكيلات البحار والأنهار التي تأتي بالخير، وهي تمثل جملا أشبه بالتشكيلات الطبوغرافية التي تمثل وتحاكى المناطق المنخفضة والمرتفعة والتلال والهضاب،وتهشيرات الخطوط التي تشبه الغابات الاستوائية فتذكرنا بأفريقيا ومناطق الوادي الخصيب،مما حقق إيقاعا خطيا لبنائية التكوين المستمد من الفراغات الداخلية و الخارجية من للمشهد الأسطوري (نوت) موضوع البحث.

شكل (١٥) من عمل الباحث ، مقاس ١٢٢سم × ١١٠سم

دلتا النيل والمتوسط، صبغات وألوان زيتية على خشب مغطى بالقشرة الخشبية المتنوعة، مستخدما تقنية الحفر للتأكيد على البناء الخطى المستلهم من بنية أسطورة نوت، التكوين مستلهم من أسطورة وفي شكل (١٥) أصبح التكوين أكثر تحررا حيث لعب الخط مع المساحات اللونية ذات الدرجات المونوكرومية؛ كما تصارعت مجموعة من الخطوط علي المساحة الكلية للتكوين ، كما اشتملت علي بعض التركيزان من الدوائر المحفورة والمحزوزة للتأكيد علي أجواء مختلفة.

ثالثا: نتائج البحث:

١- الأسطورة التراثية مادة خصبة تثير الخيال في التصوير المعاصر.

٢- بالتجريب علي أسطورة نوت يمكن تنمية الجانب التعبيري في التصوير باستلهام مداخل تشكيلية في التصوير من خلال البناء التشكيليللأساطير.

٣- أوجد البحث مداخل إبداعية جديدة تفيد في بناء التكوين لمعالجة أوجه القصور التي تواجه الطلاب أثناء ممارسة العملية الإبداعية.

٤- أعمال التجربة أكدت علي الهوية المصرية من خلال الاستلهام من التراث.

رابعا: توصيات البحث:

١- معالجة القصور الملحوظ في تدريس المقررات الدراسية القائمة على استلهام التراث.

٢- تغيير مسار العملية التعليمية من الاقتصارعلى استنساخ فنون الحضارات القديمة وخاصة الفن المصري القديم، إلى الابتكار وفق أسس تشكيلية ومضامين أدبية وفق ثقافة الاستلهام.

المراجع العربية:

١- القرآن الكريم: سورة سورة الانبياء الأية ٢٩

٢- أحمد كمال زكي: الأساطير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥، ص٣،٤

٣- اسماعيل شوقي : التصميم عناصره وأسسه في الفن التشكيلي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٢٧

٤- أيمن السمــري: المفاهيم الفلسفية و الفنية للحضارات القديمة و ارتباطها بفنون ما بعد الحداثة رسالة دكتوراة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، مصر ، ٢٠٠١ ،ص ١٥٤)

٥-حسين الشــيخ : الأسرار و العبارات الغامضة في التاريخ ، دار العلوم العربية ، لبنان ، ١٩٩٦، ص ٨١٧

٦- حمدي عبد اللــه: التربية الفنية و دورها الرائد في التعليم و الحركة التشكيلية المصرية ، المؤتمر العلمي التاسع لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان ٢٠٠٦ ص ٢٨٠

٧- سيد كريم لغز الحضارة المصرية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٩، ص٧١

٨- صلاح مخيمــر: المدخل إلى الصحة النفسية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر، ١٩٧٩، ص ٢

٩- رضا عبد السلام : الفن المصري المعاصر ، دار الهلال ، مصر ، ٢٠٠٢، ص ١١

١٠-رندل كلارك: الرمز والاسطورة في مصر القديم ، ترجمة أحمد صليحة،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨، ص٤)

١١-عز الدين نجيب: الفنان و الغربة و التجريف الحضاري ، مجلة الشموع ، العدد ٤٧، مصر ، ١٩٩٨ م ص ٤

١٢-علي زيغور، الكرامة الصوفية والاسطورة والحلم، دار الاندلس، ١٩٨٤، ص١٨١

١٣-فراس سراج: دين الانسان ، دار العلاء، دمشق ١٩٩٨، ص٢٩

١٤-ناثان تويـــلر: حوار الرؤية ، ت : فخري خليل ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، لبنان ، ص ٣٥

المراجع الأجنبية:

١٥- Ph.Derchaian;DevagypticheCottalspersow and funkionin;W. VestedrofAdpektderaggptischen Reliquion.Gof.IV.T.1979 p.43-45-48

١٦- Perianen;T Man Follows form and vision ; Publications of the university of industrial Arts: Helsinki 1987 ; p26

المقالات والدوريات:

١٧-زينب نور : الرمز والأسطورة المصرية القديمة، http://zeinab-egyptienne.blogspot.com.eg/2011/01/1_18.html

١٨-قسم الدراسات والبحوث: الأسطورة ..تراث، جمعية التجديد الثقافة الاجتماعية، ٢٠١٤/١٠/٩

١٩-هبة عبد العزيز صحيفة فنون http://www.artsgulf.com/621085.html الخليج، ٢٠١٥/٠٤/٠٣

٢٠-عبد الله الكوماني: مقالة بعنوان حضور الأسطورة في الفن التشكيلي اليمني المعاصر التاريخ: يونيو ١٨, ٢٠١٣
م/http://www.althawranews.net/archives

٢١-عايدة الربيعي:التراث الفرعوني في التكوين الخطي عند حمدي عبدالله ١٣/٠٤/٢٠١٤
http://www.alnaked-aliraqi.net/article/21834.php

-٢٢
-http://www.draw-art.com/showthread.php?t=194217

-٢٣
http://zeinab-egyptienne.blogspot.com.eg/2011/01/1_18.html

ملخص البحث باللغة العربية

جماليات البناء والمفهوم الرمزي للأسطورة كمدخل للتعبير في التصوير
(دراسة تجريبية علي أسطورة نوت)

خلفية المشكلة:نبعت مشكلة البحث من وجود قصور واضح في تدريس المقررات الدراسية القائمة على استلهام التراث. والتجنب الواضح لاستلهام الفكر الأسطوري، ونسج أساطير وحكايات تنمي قدرة الطالب على الخيال الإبداعي.فيري الباحث بمحاولاته التجريبية ايجاد مدخل تشكيلي قائم علي فكرة الاستلهام من الأسطورة التراثيةبالتجريب علي أسطورة نوت كنموذج.

تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي: كيف يمكن الاستفادة من التكوين البنائي والمفهوم الرمزي للأسطورة كمدخل للتعبير في التصوير ؟

فرض البحث: يمكن تنمية الجانب التعبيري في التصوير باستلهام مداخل تشكيلية في التصوير من خلال البناء التشكيلي والرمزي لأسطورة نوت كنموذج.

أهداف البحث:

- الكشف عن جماليات البناء التشكيلي و المفهوم الرمزيفي تصاوير الأسطورة بالتجريب علي (نوت) كمدخل للاستلهام في التصوير.
- ايجاد مداخل إبداعية جديدة تفيد في بناء التكوين لمعالجة أوجه القصور التي تواجه الطلاب أثناء ممارسة العملية الإبداعية.

أهمية البحث:

- التعرف على دلالات الشكل وأوضاعه المختلفة بأسطورة نوت.
- التعرف على مفهوم البناء التشكيلي وأهميته في إبراز المضمون المتمثل في رسالة العمل بأسطورة نوت.
- التعرف على أساليب بعض الفنانين التشكيليين التي تتحقق بها جمالية البناء التشكيليالمستلهم من التراث الأسطوري في التصوير لإثراء التكوين.

حدود البحث: يقتصر البحث على:التطبيق علي أسطورة نوت كنموذج تراثي.وأعمال بعض الفنانين المصريين والعرب القائمة علي استلهام الأسطورة والرمز في التصوير. واستخدام طريقة التحليل المورفولوجي لتصاوير أسطورة نوت. وإجراء تطبيقات ذاتية قائمة على استلهام معطيات الدراسة النظرية.

منهج البحث:يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والتجريبي من خلال الإطارين النظري، والتطبيقي:

أولاً: الاطار النظري:

- جماليات الأسطورة بين المفهوم العقائدي الرمزي والابداع.
- البناء التكويني للعمل الفني المستلهم.
- مختارات من أعمال المصورين المصريين والعرب التي تتحقق بها جماليات البناء التكويني القائم علي الاستلهام التراثي.
- جماليات البناء التشكيلي والرمزي لأسطورة نوت بالتحليل المورفولوجي

ثانياً: الاطار العملي:تطبيقات ذاتية يجريها الباحث متمثلة في أعمال فنية من تجريب الباحث مستلهمة من أسطورة نوت.

Abstract

Aesthetics of construction and symbol concept for the legend as an input for an expression in painting
experimental study on The legendary of Nut

The background of the problem:

Have emerged search of a problem and there is a clear lack of teaching courses on the menu inspired by heritage. And avoidance obviously to inspire legendary intellect, and weave legends and tales develop the student's ability to creative imagination. Ferry pilot his attempts to find a researcher Fine entrance is based on the idea of inspiration from the legend of heritage experimenting on the legend of Nut as a model.

Research hypotheses: It can expressionist side development in photography inspired entrances plastic arts in photography through the .construction of plastic and symbolic legend Nut model

research goals: Disclosure of the aesthetics of plastic construction and symbolic concept in portrayals legend experimenting on (Nut) as an .input for inspiration in painting

Find new creative entrances useful in building configuration to address - the shortcomings faced by the students during the practice of the creative process.

research importance:

- To identify implications of different shape and conditions legend Nut.
- To identify concept of plastic construction and its importance in highlighting the content of working legend of Nut message.
- To identify methods of some plastic artists achieved their aesthetic plastic construction inspired by the legendary heritage in painting to enrich configuration.

Research Methodology: research follows a descriptive approach analytical and empirical frameworks through theoretical and **practical:**First, the theoretical framework:

Aesthetics legend between the concept of ideological and symbolic – creativity.

Construction formative artwork inspired:

- Selections from the works of Egyptian and Arab photographers realized by the aesthetics of the construction based on the formative inspiration heritage.
- Aesthetics Plastic construction and symbolic legend Nut morphological analysis.

Second, the operational framework :

- Resume applications conducted by the researcher.
- Artwork from experimenting researcher inspired by legend Nut. –